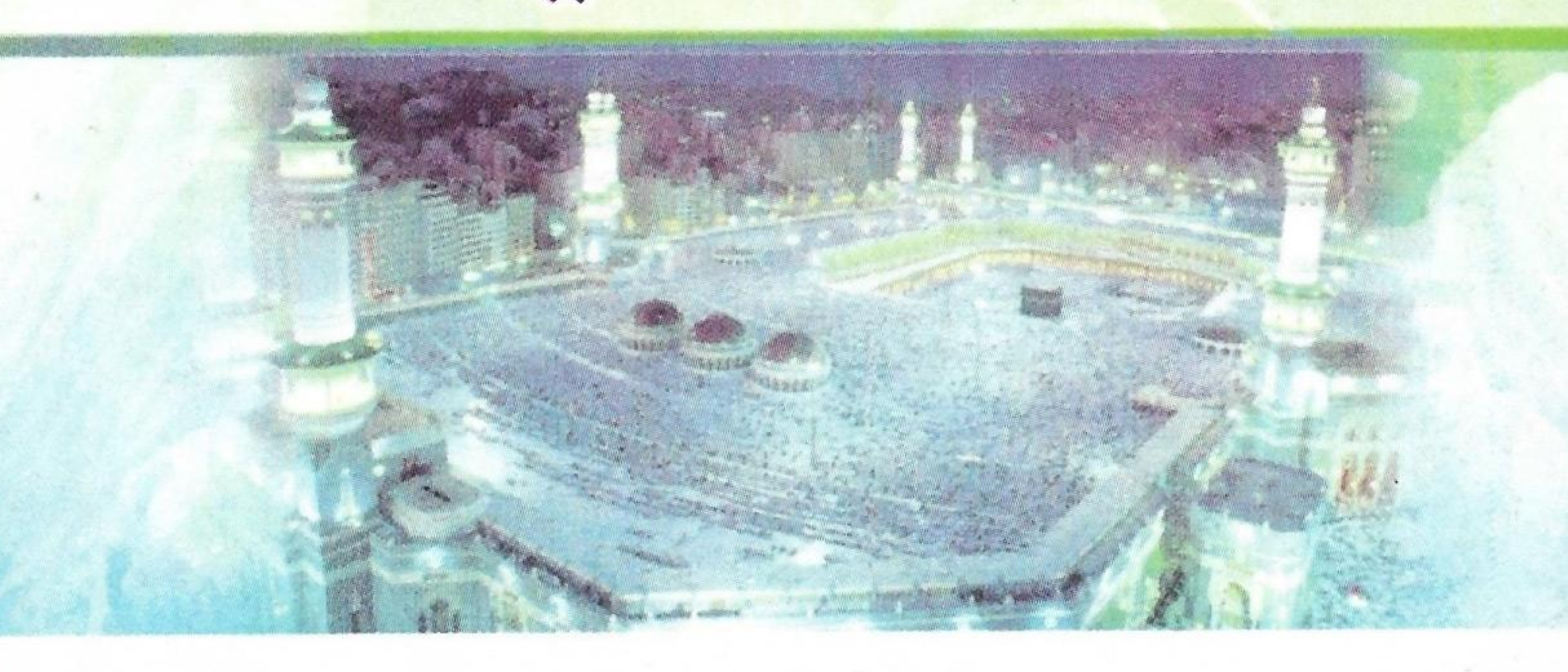


فضل عشر من ذي الحجة



أحكام عيد الأضحى المبارك



أحكام الأضحية



عبد الملك القاسم

المملكة العربية السعودية - ص . ب ٦٣٧٣ - الرياض ١١٤٤٢
هاتف/٤٧٧٥٣١١ - فاكس/٤٧٧٤٤٣٢

فضل أيام عشر ذي الحجة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

فإنه من فضل الله ومنته أن جعل لعباده الصالحين مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح وأمد في آجالهم فهم بين غاد للخير ورائح .. ومن أعظم هذه المواسم وأجلِّها .. أيام عشر ذي الحجة.

وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة منها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢] قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة.

٢- قال تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨] قال ابن عباس: أيام العشر.

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما العمل في أيام أفضل من هذه العشر» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد إلا رجلٌ خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء» [رواه البخاري].

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر. فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» [رواه الطبراني في المعجم الكبير].

٥- كان سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ (وهو الذي روى حديث ابن عباس السابق) إذا دخلت العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يقدر عليه [رواه الدارمي بإسناد حسن].

٦- قال ابن حجر في الفتح: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره.

٧- قال المحققون من أهل العلم: أيام عشر ذي الحجة أفضل الأيام، وليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل الليالي.

ما يستحب فعله في هذه الأيام

١- **الصلاة:** يستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل، فإنها من أفضل القربات. عن ثوبان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد سجدة إلا رفعك إليه بها درجة، وحط عنك بها خطيئة» [رواه مسلم] وهذا عام في كل وقت.

٢- **الصيام:** لدخوله في الأعمال الصالحة، فعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ، قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر» [رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي]. قال الإمام النووي عن صوم أيام العشر: إنه مستحب استحباباً شديداً.

٣- **التكبير والتهليل والتحميد:** لما ورد في حديث ابن عمر السابق: «فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». وقال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ «كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما». وقال ـ أيضاً ـ: «وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً».

وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه، وممشاه تلك الأيام جميعاً، والمستحب الجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبي هريرة.

فحري بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي هجرت في هذه الأيام، وتكاد تُنسى حتى من أهل الصلاح والخير بخلاف ما كان عليه السلف الصالح.

٤- **صيام يوم عرفة:** يتأكد صوم يوم عرفة لغير الحاج لما ثبت عنه ﷺ أنه قال عن صوم عرفة: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» [رواه مسلم].

٥- **فضل يوم النحر:** يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين مع أن بعض العلماء يرى أنه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة. قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «خير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر» كما في سنن أبي داود عنه ﷺ: «إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر» ـ (يوم القر هو يوم الاستقرار في منى، وهو اليوم الحادي عشر) وقيل يوم عرفة أفضل منه، لأن صيامه

يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة، ولأنه ـ سبحانه وتعالى ـ يدنو فيه من عباده، ثم يباهي ملائكته بأهل الموقف، والصواب: القول الأول: لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء .. وسواء كان هو أفضل أم يوم عرفة فليحرص المسلم حاجاً كان أم مقيماً على إدراك فضله، وانتهاز فرصته.

بماذا تستقبل مواسم الخير؟

حريٌّ بالمسلم أن يستقبل مواسم الخير عامة بالتوبة الصادقة النصوح، وبالإقلاع عن الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب هي التي تحرم الإنسان فضل ربه، وتحجب قلبه عن مولاه. كما يستقبل مواسم الخير عامة بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها بما يرضي الله ـ عز وجل ـ فمن صدق الله صدقه الله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. فيا أخي المسلم احرص على اغتنام هذه الفرصة السانحة، قبل أن تفوت عليك فتندم ولات ساعة مندم. فإن الدنيا أيام قلائل ونحن في دار العمل وغداً دار الجزاء والحساب والجنة والنار، وكن من الذين عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

أحكام عيد الأضحى المبارك

أخي المسلم:

احمد الله عز وجل أن جعلك ممن أدرك هذا اليوم العظيم، ومد في عمرك لترى تتابع الأيام والشهور وتقدم لنفسك فيها من الأعمال والأقوال والأفعال ما تقربك إلى الله زلفى.

والعيد من خصائص هذه الأمة ومن أعلام الدين الظاهرة وهو من شعائر الإسلام فعليك بالعناية بها وتعظيمها. ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]. وإليك وقفات سريعة موجزة مع آداب وأحكام العيد:

١- **التكبير:** يشرع التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وصفته أن تقول: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد) ويسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت وأدبار الصلوات إعلانا بتعظيم الله وإظهاراً لعبادته وشكره.

٢- **ذبح الأضحية:** ويكون ذلك بعد صلاة العيد لقول رسول الله ﷺ: «من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح» [رواه البخاري ومسلم]. ووقت الذبح أربعة أيام العيد، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أيام التشريق ذبح» [انظر السلسلة الصحيحة برقم ٢٤٧٦].

٣- **الاغتسال والتطيب للرجال:** ولبس أحسن الثياب بدون إسراف ولا إسبال ولا حلق لحية فهذا حرام ـ أما المرأة فيشرع لها الخروج إلى مصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب، وأربأ بالمسلمة أن تذهب لطاعة الله والصلاة وهي متلبسة بمعصية الله من تبرج وسفور وتطيب أمام الرجال.

٤- **الأكل من الأضحية:** كان رسول الله ﷺ لا يطعم حتى يرجع من المصلى فيأكل من أضحيته.

٥- **الذهاب إلى مصلى العيد ماشياً إن تيسر:** والسنة الصلاة في مصلى العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلاً فيصلي في المسجد لفعل الرسول ﷺ.

٦- **الصلاة مع المسلمين واستحباب حضور الخطبة:** والذي رجحه المحققون من العلماء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية أن صلاة العيد واجبة لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]. ولا تسقط إلا بعذر شرعي والنساء يشهدن العيد مع المسلمين، حتى الحيض والعواتق ويعتزل الحيض المصلى.

٧- **مخالفة الطريق:** يستحب لك أن تذهب إلى مصلى العيد من طريق وترجع من طريق آخر لفعل النبي ﷺ.

٨- **التهنئة بالعيد:** لا بأس مثل قول: تقبل الله منا ومنكم.

واحذر أخي المسلم من الوقوع في بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس منها:

١- **التكبير الجماعي:** بصوم واحد أو الترديد خلف شخص يقول التكبير.

٢- **اللهو أيام العيد بالمحرمات:** كسماع الغناء، ومشاهدة الأفلام، واختلاط الرجال بالنساء اللاتي لسن من المحارم وغير ذلك من المنكرات.

٣- **أخذ شيء من الشعر،** أو تقليم الأظافر قبل أن تضحي لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

٤- **الإسراف والتبذير:** بما لا طائل تحته ولا مصلحة فيه ولا فائدة منه لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

بعض أحكام الأضحية ومشروعيتها

شرع الله الأضحية بقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] وقوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٦]، وهي سنة مؤكدة، ويكره تركها مع القدرة عليها لحديث أنس رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر.

مم تكون الأضحية ؟

الأضحية لا تكون إلا من الإبل والبقر والغنم لقول الله تعالى: ﴿لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤].

ومن شروط الأضحية السلامة من العيوب. قال رسول الله ﷺ: «أربعة لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ضلعها، والعجفاء التي لا تنقي» [رواه الترمذي].

وقت الذبح

بداية وقت الذبح بعد صلاة العيد لقول الرسول ﷺ: «من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة والخطبتين فقد أتم نسكه وأصاب السنة» (متفق عليه).

ويسن لمن يحسن الذبح أن يذبح أضحيته بيده ويقول: بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عن فلان (ويسمي نفسه أو من أوصاه) فإن رسول الله ﷺ ذبح كبشاً وقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عني وعن من لم يضح من أمتي» [رواه أبو داود والترمذي]، ومن كان لا يحسن الذبح فليشهده ويحضره.

توزيع الأضحية

يسن للمضحي أن يأكل من أضحيته ويهدي الأقارب والجيران ويتصدق منها على الفقراء قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨] وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] وكان بعض السلف يحب أن يجعلها أثلاثاً: فيجعل ثلثاً لنفسه، وثلثاً هدية للأغنياء، وثلثاً صدقة للفقراء. ولا يعطي الجزار من لحمها شيئاً كأجر.

فيما يجتنبه من أراد الأضحية

إذا أراد أحد أن يضحي ودخل شهر ذي الحجة فإنه يحرم عليه أن يأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره أو جلده حتى يذبح أضحيته؛ لحديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» [رواه أحمد ومسلم]، وفي لفظ: «فلا يمس من شعره ولا بشره شيئاً حتى يضحي» وإذا نوى الأضحية أثناء العشر أمسك عن ذلك من حين نيته، ولا إثم عليه فيما أخذه قبل النية.

ويجوز لأهل المضحي أن يأخذوا في أيام العشر من شعورهم وأظفارهم وأبشارهم.

وإذا أخذ من يريد الأضحية شيئاً من شعره أو ظفره أو بشرته فعليه أن يتوب إلى الله - تعالى - ولا يعود ولا كفارة عليه، ولا يمنعه ذلك عن الأضحية، وإذا أخذ شيئاً من ذلك ناسياً أو جاهلاً أو سقط الشعر بلا قصد فلا إثم عليه. وإن احتاج إلى أخذه فله أخذه ولا شيء عليه مثل: أن ينكسر ظفره فيؤذيه فيقصه، أو ينزل الشعر في عينيه فيزيله، أو يحتاج إلى قصه لمداواة جرح ونحوه.

وختاماً: لا تنس أخي المسلم أن تحرص على أعمال البر والخير من صلة الرحم، وزيارة الأقارب، وترك التباغض والحسد والكراهية، وتطهير القلب منها، والعطف على المساكين والفقراء والأيتام ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم.

نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى .. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين